

**مقال: شيوخ ابن حزم في مقروءاته ومروياته**

**المصدر: مجلة المناهل**

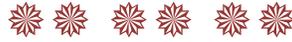
**بقلم: محمد المنوني**

**رقم العدد: 7**

**تاريخ الإصدار: 1 نوفمبر 1976**

إعداد: موقع الشيخ عبد الحق التركماني

<https://www.turkmani.com>



# شيوخ ابن حزم في مقروءاته ومروياته

محمد المنوني



كثير من المؤلفين والدارسين تناولوا حياة ابن حزم القرطبي .  
وحلوا منها جوانب غير قليلة ، وسأهم في هذا المجهود - الى جانب  
البحاث العرب - جمهرة من نقاد المستشرقين بلغات مختلفة . غير ان  
موضوع شيوخ المعنى بالامر لا يزال بحاجة الى عناية اكثر . وهو الاتجاه  
الذي تاخذه هذه الدراسة لتقوم بتحليله جهد المستطاع ، بعد تقديم عرض  
قصير عن حياة صاحب الترجمة .

\* × \*

**المترجم :** هو ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم ، ويرتقى  
بنسبته الى فارس عدد من مترجميه . وفيهم معاصره صاعد الاندلسي (1) ،  
ثم تلميذه الحميدي ، (2) بينما يتشكك ابن حيان في هذا الانتساب .

(1) صاعد : في « طبقات الامم » ، مطبعة التقدم المصرية ، ص 101 .  
(2) الحميدي : في « جلوة المقتبس » ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية بالقاهرة ، ع : 708

استنادا الى ان المعروف عن سلاف المترجم انهم يرجعون لاسرة اسبانية من عمل لبله (3) ، وهي مدينة قديمة في غرب الاندلس .

ويمكن ترجيح هذا المنتمي الفارسي : بان ابن حيان نفسه يختتم موضوع نسب ابن حزم بان هذا وصله بفارس اطلاق واسع ، جعله يكتشف ما خفي عن اسلافه (4) .

هذا الى ان المترجم يتبنى - من جهته - اثبات هذا النسب لبيته (5) ، وسنرى - وشيكا - انه يرتقي بسلفه الى رجل يقال انه من موالى يزيد بن ابي سفيان .

ومن جهة اخرى راينا صاعدا على ما هو متصف به من التحري (6) من اول المؤرخين الاندلسيين الذين يقررون فارسية ابن حزم .

وبهذا يتأكد ان مترجمنا فارسي النسب ، موي الولاء : وقد جاءت سلسلة آبائه عند ياقوت (7) هكذا : علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب ابن صالح بن خلف بن سفيان ، بن يزيد الفارسي مولى يزيد بن ابي سفيان ابن حرب بن أمية بن عبد شمس ، القرشي ، الاندلسي .

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

وقد ولد المترجم - بقرطبة - بعد صلاة الصبح من آخر يوم في شهر رمضان ، عام 383 هـ (8) / 993 م ، وكان والده احمد بن سعيد يتولى الوزارة للمنصور بن ابي عامر ، ولائنه المظفر من بعده (9) ، ولهذا نشأ ابنه مترجمنا في حياة هنية ، غير انه تقلبت به الاحوال بعد ، فعاش

- (3) حسب ابن بسام في « الذخيرة » ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر بالقاهرة : القسم الاول ، المجلد الاول ، ص 142 .
- (4) المصدر الاخير - ص 143 .
- (5) نفس المصدر - ص 143 .
- (6) يقول عنه ابن بشكوال : « وكان متحررا في اموره » ، كتاب « الصلة » ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية بالقاهرة - ع 539 .
- (7) معجم الادباء : « مطبوعات دار المأمون » - ج 12 ص 235 - 36 ، ومثله عند الذهبي في سير النبلاء ، حسب الجزء الخاص بترجمة ابن حزم ، الذي حلقه الاستاذ الفاضل سعيد الافغاني ، ونشر في دار الفكر ببيروت - ص 21 .
- (8) نقله عن خط المترجم صاعد في طبقات الامم - ص 101 .
- (9) المصدر الاخير - ص 101 .

في ازمات متلاحقة حتى كانت وفاته بيادية للسهة : عند اليوم الثامن والعشرين من شعبان ، عام 456 هـ / 1064 م .

\* x \*

وبعد هذا المدخل ينطلق موضوع الدراسة من المتعلم الاول للمترجم . ومن حسن الحظ انه يقدم - شخصيا - اول نص في هذا الصدد ، وذلك بمناسبة بعض احاديثه عن النساء : « وهن علمني القراءان ، ورويتني كثيرا من الاشعار ، ودربتني في الخط (10) » .

وهكذا سنعرف اسماء المواد الاولى التي تلقاها ابن حزم في متعلمه هذا ، وهي : حفظ القراءان الكريم ، ورواية الاشعار ، والتمرين على الخط ، ومرة اخرى سنستفيد من الفقرة ذاتها : هوية القائمين بتعليمه في هذه المرحلة ، وتبين انهن ندلسيات قارئات .

وبعد هذا ستكون وقفنا مع نفس النص عند قوله عن معلماته : « ودربتني في الخط » ، فان هذا التدريب على الخط يستلزم تعليما سابقا تناول تهجي الحروف وتلقين الكتابة للمرة الاولى ، فمن هو معلم او معلمة ابن حزم في هذه المرحلة ؟

ومن القريب - جدا - ان يكون هذا هو احمد بن محمد بن عبد الوارث القرطبي ، المتوفى عام 402 هـ ، وهو الذي يقول عنه الحميدي (11) : « اخبرني ابو محمد علي بن احمد - يعني المترجم - انه كان معلمه » .

والغالب ان المعلم نفسه هو الذي تلقى عنه ابن حزم بقية المواد التعليمية الاولى : الترسل ، ومبادئ العربية ، ومن المعروف ان عادة الاندلسيين ان يخلطوا في تعليمهم للقراءان رواية الشعر في الفالسب ، والترسل ، وياخذون الناشئة بفوائن العربية وحفظها ، ونجويد الخط ، والكتابة . الى ن يخرج الولد من عمر الباوغ الى الشبيبة ، وقد سلسلما

(10) « طوق العمامة » ، منشورات دار مكتبة الحياة في بيروت - ص 141 .  
(11) « جدوة المقتبس » ع 180 ، ونقله في كتاب الصلة ع 27 ، والترجم نفسه عليه في كتاب « التقريب لهد المنطق » بمؤدبه ، دار مكتبة الحياة ببيروت - ص 192 .

- بعض الشيء - في العربية والشعر والبصر بهما - وبرز في الخط والكتابة ، وتعلق بأذيال العلم على الجملة (12) .

وفي ترجمة معلمه انشار له ما يؤكد صلاحيته لتلقين هذه المواد ، حيث كان معدودا من رجال الادب (13) الذي يعنى به - آنذاك - النحو واللفظة والشعر (14) .

ولا شك ان هذا التقليد الاندلسي هو الذي سار عليه تعليم المترجم في هذه المرحلة ، ويلاحظ - مع ذلك - ان نبوغه كان مبكرا ، فهو في السنة الثانية عشرة من عمره صار له ذوق اولي في الادب ، يستطيع - معه - ان يميز الشعر الحسن من غيره ، ويحدث عن نفسه انه استحسن قصيدة لصاعد البغدادي ، لما سمع صاحبها ينشدها بين يدي المظفر العامري يوم عيد الفطر عام 396 هـ (15) .

وسوى هذا صار - قبل بلوغه - يقول الشعر في مقطعات وبعض القصائد ، حيث تحتفظ رسالة طوق الحماية بنماذج من ذلك في قصيدة (16) ومقطعتين وبيتين من الشعر (17) .

ونشير - الان - الى ان هذا التعليم ساوقته عناية خاصة بتهديب اخلاق الطفل الناشئ ، فقد وصف معلمه ابن عبد الوارث بانه من اهل الفضل (18) ، ويحدث المترجم - بدوره - انه كان وقت تاجع نار الصبا مقصورا محظرا عليه بين رقباء ورقائب (19) ، ثم واكبته هذه التربية الى ما بعد بلوغه ، وفي هذا يقول : « ... فلما ملكت نفسي وعقلت ، صحبت ابا علي الحسين بن علي الفاسي في مجلس ابي القاسم ... وكان ابو علي المذكور عاقلا عاملا عالما ، ممن تقدم في الصلاح ، والنسك الصحيح في

(12) ابن خلدون في المقدمة ، المطبعة البهية المصرية - ص 495 - 96 .

(13) جلدوة المقتبس - ع 180 ، والصلة - ع 27 .

(14) ابن هزم : الرد على ابن النفريلة اليهودي ورسائل اخرى ، نشر دار العروبة بالقاهرة - ص 160 .

(15) جلدوة المقتبس - ع 509 .

(16) طوق العمامة - ص 80 .

(17) المصدر - ص 179 - 180 و 250 - 251 .

(18) جلدوة المقتبس - ع 180 ، والصلة - ع 27 .

(19) طوق العمامة - ص 275 .

الزهد في الدنيا والاجتهاد للآخرة ... فنفعني الله به كثيرا ، وعلمت  
موقع الاساءة وقبح المعاصي (20) » .



والان : نصل الى مرحلة التحصيل المنتظم في حياة ابن حزم ، حيث  
لا يزال بقرطبة تحت رعاية والده الوزير ، بينما كانت هذه المدينة في  
اوجها كالثلة للعواصم الاسلامية الكبرى ، وهي تحفل بالاعلام في مختلف  
فروع المعرفة ، وتزخر بامهات الدواوين العلمية وخزائن الكتب (21) .

وبالنسبة الى مرحلة التحصيل هذه ، يروي عن المترجم تلميذه  
الحميدي (22) انه بدأ بالسماع قبل عام 400 هـ على أستاذه ابن الجصور  
آتي الذكر ، ويدقق البعض (23) هذا التاريخ بعام 399 هـ .

ومن الواضح ان السماع يقصد به سماع الحديث وغيره لتصحيح  
المتن المقرؤ ، والغالب على مناهج الدراسة الاسلامية بالاندلس وغيرها ،  
ان يتقدم السماع دراسات متنوعة - والمترجم نفسه يذكر عدة مواد  
تسبق الاشتغال بالحديث ، ومنها النحو واللفظ ورواية الاشعار ، ثم المنطق  
والجدل ، ثم الكلام ، وبعد هذا يأتي دور الحديث النبوي ، والقراءان  
الكريم . والفقه (24) .

- 
- (20) المصدر - ص 275 .  
(21) يحتفظ ابن الخطيب بلائحة مطولة لاعلام قرطبة والوافدين عليها في فريب من  
الفترة ذاتها ، وهو يوردهم بمناسبة شهودهم بيعة هشام المؤيد بن الحكم الاموي ،  
حسب أعمال الاعلام ، القسم الاندلسي المنشور بالمطبعة الجديدة بالرباط - ص 56-64  
ومن نماذج وفرة الكتب بالعاصمة الاندلسية خزانة الحكم المستنصر الاموي ، وكان  
فهرس محتوياتها يصل الى 44 مجلدة صغيرة ، حسب رواية ابن ابار في «التكملة»  
رقم 622 : القطعة المنشورة بالجزائر .  
(22) جملوة المقتبس - ع 181 .  
(23) المقرئ في « نفع الطيب » ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، مج 2 ص 78 ،  
ثم ابن العماد في « شذرات الذهب » - ج 3 ص 299 .  
(24) رسالة « مراتب العلوم » ، المنشورة ضمن « مجموعة رسائل ابن حزم الاندلسي » ،  
ص 64 - 73 .

ولهذا سيكون المترجم قبل أخذه في السماع اشتغل بتلقي العلوم التمهيدية المشار لها ، وبانحصر مادتي النحو واللغة . وهو الذي يقول - في نحو هذا الصدد - أثناء كلام : « ... ولهذا لزم لمن طلب الفقه ان يتعلم النحو واللغة . والا فهو ناقص منحط ، لا تجوز له الفتيا في دين الله عز وجل (25) » .

ومن هنا لا يبعد ان تكون بداية تحصيل المترجم ترجع الى عام 397 هـ أو حواليه .

ولسنا على بينة من لائحة مصبوبة بمشايع المترجم ومقروءاته عليهم . ففهرس شيوخه ضائع . ومترجموه الاقدمون والمحدثون لم يوردوا سوى اشارات محدودة ، ونفس الظاهرة بالنسبة لغالب المعروف من مؤلفات ابن حزم . غير ان بعض أوضاعه وبالأخص كتاب المحلى . يمكن ان يستخرج منه لائحة بأسماء شيوخه الذين يوردهم بمناسبة اسناده للاحادِيث والاثار من طريقهم ، على اننا - في اغلب الحالات - لا نستفيد من ذلك سوى أسماء شيوخه في الحديث وما اليه ، مع تسمية الكتب الواردة في نفس الموضوع . <http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

حتى اذا استخرجنا هذه اللائحة . مضافا لها اشارات من مصادر اخرى . يتجمع لدينا - في هذا الصدد - سبعة وثلاثون اسما . وهنا يتعين ان نميز بين اشياء المترجم الذين اخذ عنهم بقرطبة في مرحلة التحصيل . وبين الذين قرا عليهم بعد ذلك في مناسبات اخرى . ونذكر - الان - اساتذته في مرحلة التحصيل هذه موزعين الى قسمين رئيسيين :

الاول : الذين يصرح ابن حزم نفسه انه اخذ عنهم في المرحلة ذاتها . وهم حسب تسلسل وفياتهم :

1 - ابن الجسور : احمد بن محمد بن احمد الاموي بالولاء ، القرطبي . المحدث المكثر . المتوفى عام 401 هـ (26) .

(25) « الاحكام ، في اصول الاحكام » ، مطبعة السعادة بمصر ، - ج 2 ص 89 .  
(26) ترجمة في جلوة المقتبس - ع 181 ، والصلة - ع 39 .

وقد علمنا - سلفا - انه اول شيوخ المترجم فى السماع ، وقد روى عنه :

- موطا مالك : رواية يحيى بن يحيى (27) .
- ومدونة سحنون (28) .
- ومسند بى بكر بن ابى شيبة (29) .
- وفقه ابى عبيد : القاسم بن سلام (30) .
- ومسند عبد بن حميد (31) .
- وتاريخ محمد بن جرير الطبري (32) .

**2 - ابن الفرضي :** ابو الوليد : عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي القرطبي ، المحدث الحافظ ، الراوية ، المتفنن ، المتوفى عام 403 هـ (33) وهو - بدوره - من اساتذة المترجم ايام تلقيه للحديث بقرطبة (34) ، والغالب ان اخذه عن استاذه كان دراية لا رواية ، حيث لا يرد ذكره فى اسانيد مرويات المترجم التي تحفل بها بعض كتبه ، ولهذا لا نستطيع معرفة الكتاب او الكتب التي قرأها هذا على شيخه ابن الفرضي .

**3 - ابو القاسم المصري :** بد الرحمن بن محمد بن ابى يزيد خالد الازدي العتكي ، النسابة الاديب . ورد على الاندلس عام 394 هـ ، ثم ارتحل عنها بعيد الاربعمائة ، وكانت وفاته بمصر عام 410 هـ (35) .

- 
- (27) المحلى ، المطبعة المنيرية - ج 1 ص 68 و 96 و 106 وغيرها .
  - (28) « الاحكام » فى اصول الاحكام - ج 4 ص 178 - ج 5 ص 170 .
  - (29) « المحلى » - ج 1 ص - 46 و 65 وغيرها .
  - (30) « المصدر » - ج 1 ص 159 - ج 5 ص 221 .
  - (31) « الفصل ، فى الملل والاهواء والنحل » ، المطبعة الادبية بمصر ، ج 4 ص 74 .
  - (32) « الجذوة » - 181 ، مع « المحلى » - ج 1 ص 100 و 120 ، ثم « الاحكام » - ج 6 ص 6 .
  - (33) ترجمته فى الجذوة - ع 537 ، والصلة - ع 571 .
  - (34) طوق الحمامة - ص 263 .
  - (35) ترجمة فى الصلة - ع 756 .

ويبدو انه من اوائل شيوخ المترجم . وهو يذكر انه بمجرد بلوغه صار يرتاد مجلس ابي القاسم هذا ، حيث اخذ عنه الحديث (36) والكلام . والجدل (37) .

**4 - ابو القاسم ابن الخراز :** عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني ، من اهل بجانة ، المحدث الراوية . المتوفى - بالمرية عام 411 هـ (38) .

داب على ان يزور قرطبة كل عام ويحدث بها الى ان وقعت الفتنة . وقد كان المترجم ياخذ عنه الجامع الصحيح للبخاري عام 401 ، وهو يحدد مكان ذلك في مسجد القمري بالجانب الغربي من قرطبة (39) .

**5 - ابن الجعفري :** الفتى ابو سعيد خلف مولى الحاجب جعفر . القرطبي ، العالم المقريء ، المتوفى عام 425 هـ (40) .

من شيوخ المترجم في الادب والحديث ، قرا عليه معلقة طرفة بن العبد مشروحة بالمسجد الجامع بقرطبة (41) ، وفي نفس الجامع اخذ عنه الحديث (42) ، ومن مروياته عنه : سنن النسائي . (43) ومصنف عبيد الرزاق (44) .

والى هنا تقف لائحة القسم الاول من شيوخ ابن حزم في مرحلة التحصيل . وتبين منها ان المترجم خلال هذه الفترة كانت سنة لا تزال دون العشرين .

وللتأكد من هذا نذكر بان مولده يرجع لعام 384 هـ ، على حين انه ابتدا من عام 399 هـ في السماع على استاذه ابن الجصور ، ثم كان ياخذ

(36) طوق الحمامة - ص 181 .

(37) المصدر - ص 261 .

(38) ترجمته في الجدة - ع 604 ، والملة - ع 690 .

(39) طوق الحمامة - ص 290 - 291 .

(40) ترجمته في الملة - ع 377 .

(41) طوق الحمامة - ص 179 .

(42) المصدر - ص 292 .

(43) « الفصل » - ج 1 ص 216 ، مع الاحكام - ج 4 ص 40 ، ج 5 ص 27 .

(44) « المجلس » - ج 11 ص 230 .

عن ابن الفرضي قبل وفاته : اواخر عام 403 هـ ، كما صار - فود بلوغه -  
من رواد مجلس استاذه ابي القاسم المصري ، بينما كان يدرس على ابن  
الخرزاز عام 401 هـ .

فهي اربع مقارنات يستنتج منها بطريقة ثابتة ان المترجم في هذه  
الفترة كانت سنه دون العشرين ، ومما يزيد في اهمية الاستنتاج ان ابن  
حزم نفسه هو مصدر هذا التحديد : عن طريق رسالته « طوق الحمامة » ،  
او على لسان تلميذه الحميدي .

ومن هنا نستطيع - بطريقة منطقية - ان لا نأخذ بالرواية الاخرى التي  
تجعل سن ست وعشرين من عمر المترجم هي ميعاد بدايته الدراسية ،  
وهذه هي الرواية المشار لها حسب سياق الذهبي (45) :

« ... وقال ابو بكر محمد بن طرخان التركي : قال لي الامام ابو محمد  
عبد الله بن محمد - يعني والد ابي بكر بن العربي - : اخبرني ابو محمد بن  
حزم : ان سبب تعلمه الفقه انه شهد جنازة فدخل المسجد فجلس ولم  
يركع ، فقال له رجل : قم فصل تحية المسجد - وكان قد بلغ ستا  
وعشرين سنة - قال : فقامت فركعت ، فلما رجعنا من الصلاة على الجنازة  
دخلت المسجد فبادرت بالركوع ، فقيل لي : اجلس ليس ذا وقت صلاة  
وكان بعد العصر ، قال : فانصرفت وقد خزيت ، وقلت للاستاذ الذي رباني :  
دلني على دار الفقيه ابي عبد الله بن دحون ، قال فقصدته واعلمته بما جرى ،  
فدلني على موطأ مالك ، فبدأت به عليه ، وتتابعت قراءتي عليه وعلى غيره  
نحو من ثلاثة اعوام ، وبدأت بالمناظرة » .

واصل هذه الرواية عند ياقوت في معجم الادباء (46) ، وهو يؤكد  
بنقلها من خط ابن طرخان ، وهذا الاخير لم يطعن فيه احد ممن ترجمه ،  
بل ان الذهبي - كما رأينا - قد اعتمده ، وسوى هذا فمن الثابت اخذ

---

(45) الجزء الخاص بترجمة ابن حزم من سير النبلاء ، المشار له عند التعليق رقم 7 ص 37  
(46) ج 12 ص 241 - 242 .

أبي بكر بن العربي عن ابن طرخان ببغداد ، وقد كان والده - صاحب  
الرواية - في رفقته (47) .

فهل يمكن - بعد هذا - رفض الرواية ؟ وإذا أخذنا بها فستعارض  
- قطعاً - مع ما يثبت ابن حزم نفسه من بدئه في الدراسة المنتظمة حين  
كانت سنه لا تزال دون العشرين .

ولهذا لا مناص لنا أن نعتقد أن رواية عبد الله ابن العربي منيت  
بتصحيح عند ذكر سن المترجم ، وبدلت ستة عشر ستة وعشرين .

وسنستفيد من هذه الرواية أن ابن حزم كان في بداية مرحلة التحصيل  
بسير في ركاب المالكية : المذهب السائد في بلاد الاندلس ، فهو يدرس  
الموطأ على ابن دحون شيخ المالكية (48) ، وقبل هذا رأيناه يأخذ كلا من  
الموطأ ومدونة سحنون على استاذه ابن الجسور .

كما سنستشف من الرواية ذاتها أن مرحلة التحصيل في دراسته  
المترجم انما دامت نحواً من ثلاثة اعوام .

ARCHIVE

http://Archivebeta.Sakhrif.com

والآن : يصل بنا المطاف الى القسم الثاني من اساتذة ابن حزم في  
مرحلة التحصيل ، ولهذا نحاول تحليل اشارة من المترجم بصدد شيوخه  
في الحديث ، وهو يورد في رسالة « طوق الحمامة (49) » ذكر المصعب  
ولد شيخه عبد الله ابن الفرضي سابق الذكر ، ثم يعقب بهذه الفقرة :

(47) ابن خير : في « فهرسة ما رواه عن شيوخه » ، سلسلة المكتبة الادلسية - ص 69 ،  
وانظر عن مرافقة والد أبي بكر ابن العربي لابنه في رحلته : كتاب « رسالة المستبصر »  
حسب القطعة المعروفة منه في بضع مخطوطات مغربية متفاوتة ، الى نسخة مشرقية  
منه باحدى مكاتب الاستانة ، وهي التي استخرج منها الاستاذ الدكتور احسان عباس  
« رحلة ابن العربي الى المشرق » ، ونشرها - محققة - في مجلة « الابحاث » التي  
تصدرها الجامعة الاميركية في بيروت : السنة 21 ، الاجزاء 2 - 3 - 4 « مزدوجة » ،  
ص 59 - 91 ، وانظر عن ترجمة ابن طرخان : « طبقات الشافعية الكبرى » ، المطبعة  
الحسنية المصرية ، ج 4 ص 70 .

(48) ترجمته في الصلوة - ع 589 .

(49) ص 263 .

« ... وكان المصعب لنا صديقا ، وأخا اليفا ، أيام طلبنا الحديث على والده وسائر شيوخ المحدثين بقرطبة » .

فهذه الفقرة تشير الى ان المترجم كان يأخذ الحديث عن شيوخ قرطبة الآخرين ، في نفس الفترة التي كان يدرس فيها على ابن الفرضي خلال مرحلته التحصيلية .

فلنبحث - اذا - عن شيوخ المحدثين بقرطبة عدى المذكورين سلفا ، وسنستخرج أسماءهم ومرويات ان حزم عنهم ، بواسطة اسناد هذا الاخير للاحاديث والاثار عنهم في بعض مؤلفاته ، حيث يترجع انه اخذ عنهم في مرحلة التحصيل ، ولهذا سنذيل بذكرهم لائحة الشيوخ الخمسة السابقين .

**6 - ابن وجه الجنة :** يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود القرطبي المحدث ، المتوفى عام 402 هـ (50) .

روى عنه مسند أحمد بن حنبل (51) ، وقطعة وكيع ن الجراح (52) ، وسنن اسماعيل بن اسحاق القاضي (53) .

**7 - ابو محمد بن بنوش :** عبد الله بن محمد بن ربيع التميمي القرطبي المحدث ، المتوفى عام 415 هـ (54) .

روى عنه صحيح البخاري (55) .

وسنن ابي داود (56) .

وسنن النسائي (57) .

(50) ترجمته في الجدوة - ع 897 ، والصلة - 1456 .

(51) المحلى ج 1 ص 139 و 242 - ج 4 ص 84 .

(52) الفصل - ج 2 ص 108 .

(53) المحلى - ج 4 ص 252 - ج 5 ص 217 .

(54) ترجمته في الجدوة - ع 551 ، والصلة - ع 580 .

(55) المحلى - ج 1 ص 82 و 106 ، وجمهرة انساب العرب ، نشر « دار المعارف » بالقاهرة ، - ص 223 .

(56) المحلى - ج 1 ص 5 ر 28 ر 32 وغيرها - ج 6 ص 51 .

(57) المصدر - ج 1 ص 34 ر 76 ر 80 وغيرها - ج 5 ص 94 .

- ومصنف حماد بن سلمة (58) .
- والمنتقى لابن الجارود (59) .
- وفقه الزهري (60) ، الذي جمع فيه محمد بن أحمد بن مفرج فتاويه  
في ثلاثة أسفار ضخمة ، مرتبة على أبواب الفقه (61) .
- والنوادير لابي علي القالي (62) .
- 8 - **الظلمكي** : أحمد بن محمد بن عبد الله القرطبي ، المحدث  
المقرئ ، المتوفى بعد عام 420 هـ (63) .
- روى عنه مسند البزار (64) .
- ومصنف سعيد بن منصور (65) .
- 9 - **ابن نبات** : محمد بن سعيد بن محمد الاموي القرطبي ، المحدث ،  
المتوفى عام 429 هـ (66) .
- روى عنه بعض مصنفات احمد بن حنبل (67) .
- والمجتبى لقاسم بن اصبح (68) .
- وفقه الزهري (69) .

- 
- (58) نفس المصدر - ج 1 ص 250 - ج 2 ص 23 ر 68 ر 69 - ج 9 ص 449 وغيرها .  
مع الاحكام - ج 4 ص 212 ر 214 ، وانظر الجدوة - ع 532 .
- (59) المجلسي - ج 1 ص 90 .
- (60) المصدر - ج 1 ص 82 .
- (61) انظر الاحكام - ج 5 ص 96 .
- (62) الجدوة - ع 303 و 551 .
- (63) ترجمته في الجدوة - ع 187 .
- (64) المحلى - ج 1 ص 117 - ج 2 ص 2 ر 20 ، مع الاحكام - ج 5 ص 23 .
- (65) المحلى - ج 2 ص 81 ، مع الاحكام - ج 4 ص 132 ر 185 .
- (66) ترجمته في الجدوة - ع 66 ، والصلة - ع 1136 .
- (67) المجلسي - ج 1 ص 68 .
- (68) المصدر - ج 1 ص 79 ر 83 ر 84 - ج 5 ص 50 - ج 9 ص 371 ، وانظر الجدوة  
ع 769 .
- (69) الاحكام - ج 4 ص 150 - ج 5 ص 29 .

- ومصنف عبد الرزاق (70) .
- وقطعة وكيع ن الجراح (71) .
- 10 - ابن الصغار** : بونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث القرطبي قاضيها ، المحدث ، الفقيه ، الراوية ، المشارك ، المتوفى عام 429 هـ (72)
- روى عنه سنن النسائي (73) .
- ومسند أبي بكر بن أبي شيبة (74) .
- ومعاني الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (75) .
- وكتاب غريب الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي (76) .
- وفقه أبي عبيد القاسم بن سلام (77) .
- 11 - ابن أصبغ** : أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البياضي القرطبي ، المحدث ، المتوفى عام 430 هـ (78) .
- روى عنه مصنف جده : قاسم بن أصبغ (79) .
- 12 - ابن نامي** : عبد الله بن يوسف بن نامي الرهوني القرطبي ، العالم الصالح ، المتوفى عام 435 هـ (80) .

- (70) مقدمة كتاب « المورد الأجل في اختصار المحلى » لابن حزم ، مختصره غير مذكور ، تحقيق الاستاذ الكبير محمد ابراهيم الكتاني ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، نوفمبر 1958 ، رقم 21 .
- (71) المصدر الأخير رقم 25 .
- (72) ترجمته في الجدوة - ع 69 ، والصلة - ع 1512 .
- (73) المحلى - ج 1 ص 251 - ج 2 ص 82 .
- (74) المصدر - ج 1 ص 108 ر 173 ر 178 وغيرها .
- (75) نفس المصدر - ج 1 ص 68 ، مع الاحكام - ج 4 ص 171 ر 228 .
- (76) الجدوة - ع 730 .
- (77) المحلى - ج 1 ص 112 - ج 2 ص 163 .
- (78) ترجمته في الجدوة - ع 243 ، والصلة - ع 98 .
- (79) المحلى - ج 1 ص 62 ر 118 ر 139 - ج 2 ص 68 - ج 7 ص 86 ، مع الاحكام ج 2 ص 83 - ج 7 ص 108 ر 114 .
- (80) ترجمته في الجدوة - ع 575 ، والصلة - ع 594 .

يروى من طريقه صحيح مسلم (81) .

\* × \*

وهؤلاء أساتذة قرطبيون أخذ عنهم المترجم دون التنصيص على مرويه عنهم ، غير أنه يبدو من قرطبيتهم ان يكونوا من شيوخه خلال مرحلة التحصيل ، وهذه لائحة بهم :

13 - البزاز : محمد بن عبد الله بن هانيء اللخمي القرطبي ، الفقيه المحدث المؤرخ ، المتوفى عام 410 هـ (82) .

14 - الكاتب : جعفر بن يوسف القرطبي ، الاديب البارع في صناعة الكتابة ، المتوفى عام 435 هـ (83) .

15 - ابن جهور : عبد الله بن محمد بن عبد الملك القرطبي الاديب ، وتاريخ وفاته غير مذكور (84) .

16 - ابن الفليظ : محمد بن عبد الاعلى بن هاشم القرطبي ، العالم الاديب ، وتاريخ وفاته غير مذكور (85) .

\* × \*

فهؤلاء ستة عشر من أساتذة ابن حزم - المعروفين لحد الان - خلال مرحلة التحصيل المنتظم ، أما نهاية هذا الدور فقد كانت عند عام 401 هـ ، وهي السنة التي كان المترجم يروي فيها صحيح البخاري عن شيخه ابي القاسم ابن الخراز سابق الذكر .

وإذا قلنا عام 401 فانما يعني أوائله ، حيث يذكر المترجم أنه شغل هو وأهل بيته بعد قيام هشام المؤيد بالنكبات ، وباعتداء رجال دولته ،

(81) المعلى - ج 1 ص 3 ر 9 ر 11 ر 12 ر 13 وغيرها كثير .

(82) الصلة عند ترجمته - ع 1094 .

(83) عند ترجمته من الجدوة - ع 351 ، والصلة - ع 294 .

(84) عند ترجمته من المصدرين : ع 540 و ع 575 .

(85) عند ترجمته من نفس المصدرين : ع 103 و 1180 .

وامتحنوا بالاعتقال . والترقيب . والاعرام الفادح . والاستتار (86) ، وقد كانت مبايعة هشام المؤيد - للمرة الثانية - بتاريخ الاحد سابع حجة عام 400 هـ (87) .

ومما يشير الى أن دور تحصيل المترجم انتهى عند التاريخ المشار له ، قول الباجي لابن حزم - خلال تناظرهما - : « انك طلبت العلم وانت معان عليه ، فتسهر بمشكاة الذهب (88) » ، فهذه القولة تلوح الى أن المترجم كان ابان طلبه المنتظم يعيش عيشة مترفة ، وهي حياة لا تكون الا قبل مصادرة هشام المؤيد لبیت المترجم وتنكيبهم ابتداء من اوائل عام 401 هـ كما رأينا .

ومما يؤكد هذه الحقيقة حكاية المترجم - السابقة الذكر - عن ظروف دراسته ، وقولته : وتتابعت قراءتي . . . نحواً من ثلاثة أعوام .

ولعل قصر هذه المرحلة الدراسية هي التي جعلت بعض مناظره يرميه بأنه ضعيف الرواية عار من الشيوخ (89) .

وقد أفضت نكبات المترجم المشار لها الى رحيله عن بلدته قرطبة مفتتح عام 404 هـ (90) ، وغدا يتردد للسكنى بجهات أندلسية أخرى ، ومنها المرية . وبلنسية . وشاطبة . وميورقة . واشبيلية . وأخيراً : ينفي لبادية لبلة ليقضي بها بقية حياته ، مع ملاحظة أنه خلال هذه الفترة الطويلة كان يعود للسكنى بقرطبة ويخرج منها .

والغالب انه في اول هذه المرحلة كان قد اعتنق المذهب الشافعي ، ولا يعرف - لحد الان - نص يحدد استاذة في هذا المذهب ، غير أنه كان بالاندلس - الى مبادئ هذه الفترة التي نعرضها - فقيه شافعي انتقل للسكنى بقرطبة ، وهو :

(86) طوق الحمامة - ص 251 .

(87) الجبلدة - ص 17 .

(88) نفع الطيب مج 2 ص 77 ، واصله عند ياقوت في « معجم الادباء » ج 12 ص 239-240

(89) الرد على ابن النفريلة اليهودي ورسائل اخرى ، ص 95 .

(90) طوق الحمامة - ص 252 .

17 - أبو القاسم : سلمة بن سعيد بن سلمة الانصاري الاستجي ، المحدث الحافظ الراوية ، المتوفى - باشبيلية - عام 406 هـ (91) .

ومن المذهب الشافعي ينتقل ابن حزم الى النزعة الظاهرية ، ويوجد من بين أساتذته شيخ ظاهري المذهب ، وهو :

18 - أبو الخيسار : مسعود بن سليمان بن مفلت الشنتريني القرطبي العالم الاديب ، لامتوفى عام 426 هـ (92) .

وسوى هذا : فمن المؤكد ان المترجم بعد خروجه من قرطبة اشتغل بدراسة المنطق ، وكان استاذه في هذه المادة هو :

19 - ابن الكناني : محمد بن الحسن المذحجي القرطبي ، الطبيب الفيلسوف الاديب ، المتوفى قريبا من عام 420 هـ (93) .

وقد يؤيد أن ابن حزم لم يدرس المنطق خلال مرحلة التحصيل قوله في كتابه عن « المنطق (94) » : « ... ولقد رأيت طوائف من الخاسرين - شاهدتهم أيام عنفوان طلبنا ، وقبيل تمكن قوانا في المعارف ، وأول مداخلتنا صنوفا من ذوي الآراء المختلفة - كانوا يقطعون - بظنونهم الفاسدة من غير يقين أنتجه بحث موثوق به - على أن الفلسفة وحدود المنطق منافية للشريعة » .

\* × \*

والان نشير الى أن ابن حزم تابع الرواية للحديث - بالخصوص - بعد رحيله عن قرطبة ، وكان من شيوخه بالجهات التي انتقل اليها :

- 
- (91) ترجمته في الصلة - ع 512 .  
(92) انظر ترجمته من الجدوة - ع 814 ، مع تعليه المترجم للمشار له باستاذه في طوق الحمامة - ص 241 .  
(93) ترجمته في الجدوة - ع 35 ، ومن صرح باخذ المترجم عنه علم المنطق ابن خلكان في وفيات الاعيان ، مطبعة بولاق ، 1299 هـ ج 1 ص 429 .  
(94) « التقريب لحد المنطق » ، مطابع دار العباد - بيروت ، بتحقيق الاستاذ الدكتور احسان عباس ، ص 115 - 116 .

20 - ابن الجحاف : عبد الله بن عبد الرحمن المعافري البلنسي ، قاضيها ، الفقيه المحدث ، المتوفى عام 417 هـ (95) .

وقد اسند - من جهته - فى رسالته « طوق الحمامة (96) » .

21 - الاطروش : حمام بن احمد بن عبد الله القرطبي المحدث ، المتوفى عام 421 هـ (97) .

ورغما عن قرطبيته بيد وان المترجم انما اخذ عنه فى هذه المرحلة ، حيث انه فى فترة تحصيل ابن حزم كان يتقلد القضاء خارج قرطبة ، أيام المظفر بن ابي عامر ، واخيه عبد الرحمن ، وفى دولة المهدي والمستعين والمؤيد (98) .

ومما روى عنه صحيح البخاري (99) .

ومصنف عبد الرزاق (100) .

ومصنف ابن ايمىن (101) .

ومصنف ابي بكر بن شيبه (102) .

ومصنف بقرى بن مخلد (103) .

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

22 - ابو عمر : احمد بن اسماعيل بن دليم الحضرمي الجزيري :

من جزيرة ميورقة ، المتوفى قبل عام 440 هـ (104) .

(95) عند ترجمته من الجدوة - ع 554 ، والصلة - ع 582 .

(96) ص 275 »

(97) ترجمته فى الجدوة - ع 395 ، والصلة - ع 350 »

(98) انظر ترجمته من الصلة - ع 350 .

(99) المحلى - ج 1 ص 73 ، الاحكام - ج 5 ص 29 ر 34 ر 141 ر 142 .

(100) المحلى - ج 1 ص 83 - 84 ر 119 ر 200 وغيرها - ج 9 ص 449 .

(101) المصدر - ج 1 ص 89 ر 92 - ج 2 ص 211 وغيرها ، وانظر عن مصنف ابن ايمىن

الجدوة - ع 98 ، ويذكر المترجم روايته لهذا المصنف بطريق المناولة فى رسالته

« التلخيص لوجوه التلخيص » المنشورة ضمن مجموعة « الرد على ابن التفريلة

اليهودي ورسائل اخرى » ، ص 169 .

(102) الاحكام - ج 4 ص 229 ، مع مقدمة كتاب المورد الاحلى عند رقم 14 .

(103) المحلى - ج 5 ص 258 ، والاحكام - ج 4 ص 229 - ج 6 ص 28 ر 35 ر 43 ،

وانظر عن مصنف بقرى بن مخلد : الجدوة - ع 331 .

(104) ترجمته فى الجدوة - ع 194 ، والصلة - ع 108 .

روى عنه في المحلى (105) .

23 - ابن فورنش : محمد بن اسماعيل العذري قاضي سرقسطة .  
الراوي . المتوفى عام 453 هـ (106) .

روى عنه مستدرك الحاكم (107) .

24 - الباجي : عبد الله بن محمد بن علي . من باجة القيروان .  
وسكن اشبيلية . الفقيه المحدث . المتوفى في تاريخ غير مذكور (108) .

روى عنه مصنف عبد الرزاق (109) .

25 - الباجي : البراء بن عبد الملك . من باجة الاندلس فيما يظهر .  
لم تذكر وفاته ولا تحديد مروى المترجم عنه (110) .

26 - يحيى : بن خلف بن نصر الرعيني ، صاحب صلاة سالحة من  
الاندلس . المتوفى في تاريخ غير مذكور . كما لم يعين مروى المترجم  
عنه (111) . <http://Archivebeta.Sakhrit.com>

ومن أقران المترجم الذين روى عنهم :

27 - ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي .  
الفقيه المحدث الحافظ . المتوفى عام 463 هـ (112) .

- 
- (105) ج 11 ص 382 ر 414 .  
(106) ترجمته في الصلة - ع 1176 .  
(107) المحلى - ج 8 ص 415 ، ومرة أخرى برويه من طريقه وطريق محمد بن عيسى  
قاضي طرطوشة ، حسب نفس المصدر - ج 3 ص 182 - ج 9 ص 465 .  
(108) ترجمته في الجذوة - ع 529 .  
(109) المحلى - ج 11 ص 363 .  
(110) عند ترجمته في الجذوة - ع 340 ، والصلة - ع 281 .  
(111) عند ترجمته في الجذوة - ع 389 .  
(112) ترجمته في الجذوة - ع 874 ، والصلة - ع 1501 .

روى عنه مصنف أبى جعفر محمد بن موسى الصيقل (113) ،  
ومسند البزار (114) ، وأسند عنه - مكاتبة - مؤلفه : بيان العلم وفضله .  
وقد يصفه بصاحبنا (115) .

28 - ابن الدلاني : أحمد بن عمر بن انس العذري المري . المحدث ،  
الثقة المسند . المتوفى عام 478 هـ (116) .

تبادل الرواية مع المترجم الذي يحليه بصاحبه (117) ، وروى من  
طريقه : مصنف عبد الرزاق (118) ، والكامل لابن عدي (119) ، ومسند  
عبد بن حميد (120) ، والتاريخ الاوسط للبخاري (121) ، وموطأ  
ابن وهب (122) ، وسنن الدراقطني (123) ، والمستدرک للحاكم (124) ،  
وكتاب محمد بن أحمد بن الجهم (125) .

29 - أبو المطرف : عبد الرحمن بن سلمة الكنانى القرطبي المحدث ،  
تاريخ وفاته غير مذكور (126) .

يحليه المترجم بصاحبه (127) ، ويروى عنه :

مصنف بقى بن مخلد (128) .

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

- (113) مقدمة كتاب المورد الاصلى عند رقم 37 .  
(114) المصدر عند رقم 45 .  
(115) الاحكام - ج 6 ص 27 ر 42 ر 50 - ج 8 ص 24 وغيرها .  
(116) ترجمته فى الجدوة - ع 236 ، والصلة - ع 141 .  
(117) الاحكام - ج 6 ص 4 .  
(118) المصدر - ج 5 ص 149 .  
(119) الفصل - ج 4 ص 75 .  
(120) المصدر - ج 2 ص 100 ، والمحلى - ج 9 ص 448 ، والاحكام - ج 6 ص 25 ر 38  
وغيرها .  
(121) الاحكام - ج 6 ص 35 .  
(122) المصدر - ج 6 ص 87 .  
(123) نفس المصدر - ج 6 ص 82 ، والجمهرة ص 223 .  
(124) المصدر نفسه - ج 6 ص 134 .  
(125) المصدر - ج 4 ص 2 - 3 و 192 و 211 - ج 5 ص 164 - ج 8 ص 28 .  
(126) ترجمته فى الجدوة - ع 601 ، والصلة - ع 691 .  
(127) الاحكام - ج 6 ص 21 ر 55 .  
(128) المصدر - ج 6 ص 21 ر 57 ، مع الجدوة - ع 572 .

ومسند حديث مالك بن انس وغيره ، تأليف أحمد بن خالد الجبائي  
ثم القرطبي (129) .

\* × \*

وقد روى المترجم بالمكاتبة وحدها عن :

**30 - أبي الوليد :** هشام بن سعيد الخير بن فتحون القيسي  
الوشقي المحدث ، المتوفى بعد مام 430 هـ (130) .

روى عنه مسند أبي داود الطيالسي مكاتبة (131) .

**31 - ابن أبي صفرة :** المهلب بن أحمد بن أسيد التميمي الاسدي ،  
المري ، العالم المتفنن ، المتوفى عام 436 هـ (132) .

روى عنه - مكاتبة - موطأ ابن وهب (133) .

**32 - أبو المرجم :** الحسين بن عبد الله بن ذروان المصري  
لا ذكر لوفاته (134) .

يروى من طريقه - مكاتبة - مسند أحمد بن حنبل (135) .

**33 - أبو سليمان :** داود بن باب شاذ بن داود المصري ، لا ذكر  
لوفاته (136) .

- 
- (129) الجسوة - ع 204 .  
(130) ترجمته في الجذوة - ع 866 ، والصلة - ع 1430 .  
(131) المحلى - ج 2 ص 83 - ج 3 ص 259 ، والاحكام - ج 6 ص 137 .  
(132) ترجمته في الجذوة - ع 827 ، والصلة - ع 1378 .  
(133) الاحكام - ج 4 ص 171 - ج 5 ص 69 .  
(134) لم اقف - الان - على ترجمته .  
(135) المحلى - ج 7 ص 43 - ج 11 ص 304 .  
(136) لم اقف - الان - على ترجمته .

يروى عنه - مكتبة - معاني الانار للطحاوي (137) .

\* × \*

- ومن الغرباء الذين يروي عنهم ابن حزم خلال زيارتهم للانديس :
- 34 - محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث السرازي الخراساني ، المتوفى - بالانديس - بعد عام 450 هـ (138)
- روى عنه في المجلسي (139) .
- 35 - ابراهيم بن قاسم الاطرابلسي : طرابلس الغرب (140) .
- 36 - ابو المجد : الفرات بن هبة الله (141) .
- 37 - ابو البركات : محمد بن عبد الواحد بن محمد الزبيري المكي (142) ، والثلاثة لا ذكر لوفياتهم .

محمد المنوني

الرباط

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

- 
- (137) المجلسي - ج 9 ص 453 و 504 .
- (138) ترجمته في الجدوة - ع 36 ، والصلة - ع 1319 .
- (139) ج 7 ص 195 .
- (140) عند ترجمته من الجدوة - ع 287 ، والصلة - ع 229 .
- (141) عند ترجمته بالمصدرين : ع 763 و ع 1005 .
- (142) عند ترجمته بالمصدرين : ع 104 و ع 1307 .